Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثامن:

الإيجاز والإطناب والمساواة

١ ـ **مقدمة:** يتركب الكلام من شكل وموضوع يتلاحمان ليؤديا المعنى على أسلم وجه. وقد عمل البلاغيون على إخراج المعاني في أبهى حلّة وأفضل زيّ.

ومن المسائل الشائكة في مفاهيم البلاغة: الإيجاز والإطناب والمساواة، لأنها تأخذ في الاعتبار علاقة الكلام بالمتكلم، وطريقةَ الإيصال. فالكلام البليغ يراعي حال الخطاب ومستوى المتكلم، فيجعل الكلام يطابق المقتضى، فإذا احتاج أوجز وألمح، وإذا احتاج أطنب وأطال وكرر، وإلاّ ساوى بين الأقسام.

٢ ـ **الإيجاز ـ تحديده وأهميته:** جاء في معنى الإيجاز: «وَجُزَ الكلام وجازةً وَوَجْزاً وأوجَزَ: قلّ في بلاغة، وأوجزه: اختصره...»[١] فالإيجاز إقلال في الكلام، من غير أن يضر الإقلال بالبلاغة، و من غير أن يكون ضعفاً. قال الجاحظ: «أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره...»[٢] وقال في مكان آخر: «قال معاوية بن أبي سفيان، رضي الله تعالى عنهما لصحار العبدي: ما الإيجاز؟ قال: أن تجيب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ... والإيجاز ليس يعني قلة عدد الحروف واللفظ، وقد يكون الباب من الكلام من أتى عليه فيما يسع بطن طومار[٣] فقد أوجز. وكذلك الإطالة، وإنما ينبغي له

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٤٢٧/٥

(٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٥٩

(٣) طومار: صحيفة